ويسمع الكل مشغولين في توحيده وليس بني آدم فحسب ، ثم يسمع ﴿ **وإن من شيء إلاّ يسبّح بحمده** ﴾[1] ويسمع : ﴿ **يسبّح لله ما في السماوات وما في الأرض** ﴾[2] فإذا أزيح الستار بنسيم السعادة الإلهية فلا حاجة حينئذٍ إلى حركة اليد والرجل .

ترجمة شعر :

لماذا أمدّ يدي وأتعب رجلي وعندي سيد يرضى بي دون القيام بعمل .

فإذا لم تكن تلك الهمّة العالية وتلك السعادة الكاملة ميسورة فلا أقل من اتّباع طريق التفكير وطريق الدرس والبحث وطريق العلم الحصولي ، حركة الرجل ومدّ اليد وفي نهاية المطاف الذهاب إلى الستار وإزاحته جانباً والنظر خلف الستار فيكون مطّلعاً على العالم ويتّحد صوته مع صوت العالم قائلاً : ﴿ **ربّنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار** ﴾[3] . وكان رسول الله ﷺ متّبعاً لهذا الطريق ، وكان يرى به جميع العالم ، وينظر فيه إلى جميع البشر أيضاً ، وكانت جميع أسرار العالم بالنسبة إليه علنية ، لم يكن له غيبة لأنّه كان حاضراً ، ولا غفلة لأنّه كان شاهداً ، ولم يكن له حجاب لأنّه كان ناظراً ، ولا ينسجم النظر مع الستار المرخي ، ولا الغفلة مع الحضور ، ولا الغيب مع الشهود ﴿ **إنّا أرسلناك شاهداً** ﴾ ليس فقط بعنوان الأنموذج بل إنّك شاهد على جميع الأنبياء والأمم ﴿ **فكيف إذا جئنا من كل أمّة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً** ﴾[4] ومن أجل أن نطوي خط

---

(١) سورة بني إسرائيل، الآية: ٤٤ .
(٢) سورة الجمعة، الآية: ١ .
(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٩١ .
(٤) سورة النساء، الآية: ٤١ .